بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة اليد العليا

مركز اليد العليا للدراسات هو مركز بحثي تابع لهيئة اليد العليا، يتعاون مع طائفة من الباحثين والخبراء، ويهدف إلى تنويع مصادر المعلومات للهيئة، وتمكينها من عملية صنع القرار، وتوجيه الظواهر والتحولات الجيوسياسية والاستراتيجية، والتأثير على القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية العالمية.

العدد: د/ ٤٤٢٣٠١ أوروبا وآسيا الوسطى ٣ يناير ٢٠٢٣ م ١١ جمادى الآخرة ١٤٤٤ هـ الصفحة الأولى

تقييم حالة

النشطاء النباتيون وقوة العمل المباشر

هذا التحقيق

أجرت هيئة اليد العليا، تحقيقًا في الأنشطة الميدانية للمنظمات النباتية والنشطاء النباتيين، مع التركيز على هيكلهم التنظيمي الفريد، وتأثيرهم، وانتشارهم، وتمردهم، وجرأتهم. قضى محققونا عدة أيام في جمع المعلومات، كما أنهم تسللوا إلى المنظمات النباتية باستخدام هويات مزيفة من أجل جمع المزيد من المعلومات المتعمقة. تم إعداد هذا التقرير بناء على طلب المستشار العام.

كجزء من التحقيق، أجرى فريقنا بحثًا مكثفًا في مختلف المنظمات والحركات النباتية الموجودة، على المستويين المحلي والدولي. قام الفريق بفحص الطرق التي يتم بها تنظيم هذه المجموعات وحكمها، وكيف تعمل من أجل تحقيق أهدافها.

شارك محققونا أيضًا مع أعضاء هذه المنظمات والحركات، سواء عبر الإنترنت أو شخصيًا، من أجل فهم أفضل لدوافعهم ومعتقداتهم وأنشطتهم. شمل ذلك المشاركة في الأحداث والاجتماعات ذات الطابع النباتي، وحتى الانضمام إلى مجموعات ومنتديات نباتية بهويات مزيفة من أجل جمع معلومات أكثر تفصيلًا.

خلال فترة التحقيق، حددنا العديد من الموضوعات والاتجاهات الرئيسية بين النشطاء النباتيين. لاحظنا أيضًا التأثير الكبير للنباتية على الثقافة الشعبية ووسائل الإعلام السائدة، فضلًا عن الشعبية المتزايدة لنمط الحياة النباتي بين الناس من جميع الأعمار والخلفيات.

بشكل عام، خلص تحقيقنا إلى أن النشطاء النباتيين نادرًا ما يلجؤون إلى الحوار والنقاش، ويعطون الأولوية للعمل الميداني على الأشكال التقليدية للتواصل والخطاب. هناك مجموعة متنوعة من الأسباب لذلك، بما فيها الاعتقاد بأن العمل المباشر يمكن أن يكون أكثر فعالية في لفت الانتباه إلى قضيتهم وإحداث التغيير، بالإضافة إلى الشعور بأن الأشكال التقليدية للتواصل والحوار لا تنجح دائمًا في صنع تأثير هادف.

من المهم أن نلاحظ أن كل فرد ومنظمة مختلفة، قد يكون لديهم نهج واستراتيجيات مختلفة عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن معتقداتهم، فقد يركز بعض النشطاء النباتيين أكثر على الحوار والنقاش، بينما قد يعطي البعض الآخر الأولوية للعمل المباشر وأشكال العمل الميداني الأخرى.

تم إجراء التحقيق من أجل فهم أفضل للأساليب التي يستخدمها النشطاء النباتيون للترويج لقضيتهم. من خلال فحص هذه الأساليب، قد يكون من الممكن اعتماد استراتيجيات مماثلة في تنفيذ نظرية "نفير الثُّبات"، ويحتمل أن تحقق نجاحًا مماثلًا في تحقيق النتائج المرجوة. إضافة إلى ذلك، إن دراسة تكتيكات النشطاء النباتيين يمكن أن توفر أيضًا رؤية قيمة حول أكثر الطرق فعالية للترويج لقضية أو أيديولوجية.

الحجـــج والحجـــج المضـــادة

النزعة النباتية هي طريقة عيش تسعى إلى استبعاد استخدام الحيوانات للطعام أو الملابس أو أي غرض آخر. إنه اختيار أسلوب حياة مدفوع بالرغبة في تجنب استغلال الحيوانات. هناك العديد من الحجج التي قد يستخدمها النباتيون لدعم قرارهم بالامتناع عن تناول اللحوم، منها الرفق بالحيوان، والاستدامة البيئية، وتعزيز الصحة، والدوافع الأخلاقية والروحية.

هناك أيضًا عدد من الحجج المضادة، إذ يجادل بعض الناس بأن النظام الغذائي النباتي قد يكون غير كافٍ من الناحية التغذوية، حيث قد يكون من الصعب الحصول على جميع العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم دون استهلاك المنتجات الحيوانية، إضافة أنه ليس مستدامًا أو واقعيًا على نطاق عالمي، حيث سيكون من الصعب إطعام جميع السكان إذا اتبع الجميع نظامًا غذائيًا نباتيًا، كما ويجادل بعض الناس أيضًا بأن النظام النباتي أكثر تكلفة.

أما الإسلام فليس لديه موقف محدد من النباتية، كخيار غذائي أو أسلوب حياة. ومع ذلك، فإن الشريعة أحلَّت اللحوم ومنتجات الألبان، ولا تجيز لأحد تحريم ما أحل الله. نعم، قد يختار بعض المسلمين اتباع نظام غذائي نباتي لأسباب شخصية أو صحية، وهذا مُجاز، ولكن لا يجوز اعتناق النباتية كعقيدة.

من الصعب تحديد مدى انتشار النزعة النباتية بين المسلمين بدقة. في الولايات المتحدة، زاد عدد المسلمين الذين يتبعون نظامًا غذائيًا نباتيًا في السنوات الأخيرة. في أجزاء أخرى من العالم، مثل الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا، قد يكون تبني نظام غذائي نباتي أقل شيوعًا. وفيما يلي أسماء نشطاء مسلمين نباتيين: نادية علي، وصايمة أحمد، وأوزما شودري، ومروة الخلف.

المبـــادئ الصلبـــة والأساليـــب الحـــادة

النشطاء النباتيون هم أفراد شغوفون جدًا بنمط الحياة النباتي، ويدافعون عنه بنشاط، وفي بعض الأحيان بطريقة عدوانية. إن الغالبية العظمى من النباتيين هم أفراد غير مسالمون، يسعون إلى جعل العالم يعيش وفقًا لقيمهم، ويسعون لتحقيق ذلك بأي وسيلة يرونها ضرورية، وفي كل فرصة.

أحد المخاطر التي تواجه النباتيون هو إمكانية مواجهة العداء من أولئك الذين يختلفون مع منظورهم، قد يؤدي ذلك إلى مواجهات لفظية أو جسدية، والتي قد تكون خطيرة. هناك أيضًا خطر تنفير الأصدقاء أو العائلة أو الآخرين الذين قد لا يشاركونهم نفس المعتقدات، مما قد يؤدي إلى توتر العلاقات والعزلة الاجتماعية. قد يرفض بعض النشطاء النباتيين أيضًا المشاركة في الأنشطة أو الأحداث التي تتضمن منتجات حيوانية، حتى لو كان ذلك يعني فقدان الفرص الاجتماعية أو المهنية.

عضويـــة المنظمـــات

بشكل عام، الانضمام إلى المنظمات النباتية معقدة، وتشترط متطلبات محددة للعضوية، وقد يكون لديها إجراءات معينة مطبقة لحماية خصوصية أعضائها وسلامتهم. وفي نفس الوقت، توجد منظمات منفتحة وشفافة بشأن أهدافها وأنشطتها، وترحب بالأعضاء والداعمين الذين يشاركونهم قيمهم.

توجد العديد من المنظمات النباتية العاملة في بلدان مختلفة في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي. المملكة المتحدة لديها عدد كبير نسبيًا من المنظمات النباتية نظرًا لتعدادها السكاني الكبير، وحركات حقوق الحيوان القوية. دول الاتحاد الأوروبي الأخرى، مثل إسبانيا وإيطاليا، لديها أيضًا عدد كبير من المنظمات النباتية نظرًا لثقافتها الغذائية القوية.

العصيـــان المدنـــي

يشير العصيان المدني إلى استخدام أفعال غير عنيفة وغير قانونية كوسيلة للاحتجاج. يمكن أن يكون العصيان المدني وسيلة فعالة لإحداث التغيير الاجتماعي وزيادة الوعي حول القضايا المهمة. غالبًا ما يستخدم العصيان المدني النباتي كوسيلة لجذب الانتباه.

يستخدم بعض النشطاء النباتيين العري كشكل من أشكال الاحتجاج للفت الانتباه. غالبًا ما تشمل هذه الاحتجاجات أفرادًا أو جماعات وهم يجردون ملابسهم وينظمون مظاهرة أو اعتصامًا للفت الانتباه إلى قضيتهم. يمكن أن تكون احتجاجات العُري مثيرة

للجدل وقد لا يتم دعمها على نطاق واسع داخل مجتمع النباتيين. ولكن يجادل البعض بأنها يمكن أن تكون فعالة في لفت الانتباه إلى القضايا المهمة، بينما يعتقد البعض الآخر أنها يمكن أن تأتي بنتائج عكسية وتشتت الانتباه عن الرسالة التي يتم نقلها.

بجانب العُري، كان هناك العديد من الأساليب الغريبة وغير التقليدية للاحتجاج، منها:

- احتلال الأماكن الخاصة.
- السلاسل البشرية لمنع الوصول إلى مناطق معينة.
- إتلاف المنتوجات.
- تهريب الحيوانات.
- اقتحام المهرجانات، وتعطيل الأحداث الكبرى.
- التسلق إلى سطح المباني ورفع لافتات.
- إغلاق المحلات من خلال تقييد أنفسهم بالبوابات.
- إجراء تحقيقات سرية.

إن بعض هذه الوسائل الاحتجاجية يمكن أن تؤدي إلى حدوث فوضى، أو اضطرابات في حركة المرور إذا حدثت في أماكن عامة. يمكن أن تؤثر الاحتجاجات النباتية التي تستهدف مطاعم أو مزارع معينة على عمليات الشركة وإيراداتها، على سبيل المثال، إذا تسبب احتجاج في إغلاق مطعم لفترة من الوقت أو ثني العملاء عن رعاية الشركة، فقد يكون لذلك عواقب مالية على المالكين والموظفين. قد تؤدي الاحتجاجات أيضًا إلى الإضرار بسمعة الشركات إذا تم اعتبارها غير إنسانية أو غير أخلاقية.

إن النشطاء النباتيين واعون، إنهم يتخذون مجموعة متنوعة من تدابير الوقاية أثناء الاحتجاجات من أجل ضمان سلامة أنفسهم، تشمل ارتداء معدات الحماية، والبقاء مع مجموعة، ووجود خطة، والبقاء على دراية بمحيطهم، وحمل حقيبة إسعافات أولية.

الرعايــة الغربيــة

ليس من الدقة القول إن الحكومات الغربية تقف وراء الحركة النباتية. ومع ذلك، اتخذت بعض الحكومات الغربية خطوات لدعم النظم الغذائية النباتية. على سبيل المثال، نفذت بعض الحكومات سياسات تروج للخيارات النباتية في المدارس والمستشفيات والمؤسسات العامة الأخرى، وقدم بعضها تمويلًا للبحوث حول النظم الغذائية النباتية.

أما على مستوى الشركات، تختلف الإجراءات المحددة التي تتخذها الشركات لدعم النزعة النباتية اعتمادًا على أهداف الشركة وقيمها. تقدم العديد من الشركات منتجات نباتية، وتدعم بعض الشركات القضايا النباتية من خلال التبرعات أو من خلال الشراكة مع المنظمات النباتية.

التحركــات السياسيــة

يمكن أن تختلف الحركات السياسية للنباتيين على نطاق واسع، حيث لا يرتبط النباتيون بالضرورة بأي أيديولوجية سياسية واحدة. قد يكون بعض النباتيين ناشطين سياسيًا وقد يدعمون الحركات أو الأحزاب السياسية التي تتماشى مع قيمهم ومعتقداتهم، بينما قد لا يشارك آخرون سياسيًا.

وسائــل التحفيــز

هناك عدة طرق يستخدمها النباتيين لتحفيز الناس ليصبحوا نباتيين. تعرض بعض المنظمات دعم تكلفة الغذاء النباتي لأولئك الذين ينتقلون إلى نظام غذائي نباتي، كذلك تقدم بعض المنظمات مساعدة مالية لتغطية النفقات المتعلقة بأن تصبح نباتيًا، مثل تكلفة المنتجات الصديقة للنباتيين أو تكلفة حضور المهرجانات أو الأحداث النباتية أو كتب الطبخ النباتية وخطط الوجبات.

الرفــد المالــي

هناك العديد من مصادر الدعم المالي للمنظمات النباتية، تعتمد العديد من المنظمات على التبرعات من الأفراد والجماعات لتمويل عملياتها، وقد تتلقى بعض المنظمات النباتية منحًا من مؤسسات أو وكالات حكومية، إضافة إلى ذلك، قد تتلقى المنظمات النباتية أيضًا دعمًا ماليًا من خلال الرعاية من الشركات أو المنظمات المهتمة. وبجانب ذلك، قد تدر بعض المنظمات النباتية دخلًا عن طريق بيع المنتجات أو الخدمات، مثل الأطعمة النباتية أو الكتب أو البضائع.

علاقـــات أخـــرى

هناك علاقة قوية بين الحركة النباتية وحركة تغير المناخ، إذ يمكن اعتبار النزعة النباتية وسيلة لمعالجة وتخفيف تأثير تغير المناخ.

في الوقت نفسه، يمكن أن تساعد حركة تغير المناخ أيضًا في تعزيز الحركة النباتية، حيث يُنظر إلى تقليل اعتمادنا على الزراعة الحيوانية على أنه استراتيجية مهمة للتخفيف من تأثير تغير المناخ، والتقليل من البصمات الكربونية. بشكل عام، الحركة النباتية وحركة تغير المناخ مترابطتان بشكل وثيق، ويمكن لكليهما الاستفادة من بعضهما البعض.

وأما حركات الشذوذ الجنسي، فلا توجد علاقة متأصلة بينها وبين الحركة النباتية، فكلاهما حركتان منفصلتان تركزان على قضايا مختلفة.

الشعـــارات

غالبًا ما تستخدم الشعارات كوسيلة لإيصال رسالة أو طلب بطريقة موجزة ولا تنسى. في سياق العمل المباشر، يمكن أن تكون الشعارات قوية لأنها بسيطة وسهلة التذكر، كما وأنها من حيث التأثير النفسي، يجعلها فعالة في حث الناس على تكرار الرسالة ومشاركتها، مما يمكن أن يساعد في بناء الزخم من أجل قضية ما.

تستخدم المنظمات النباتية شعارات للترويج لمعتقداتهم، يمكن العثور عليها على القمصان والملصقات والمواد الترويجية الأخرى، وفيما يلي شعارات نباتية بارزة:

- أنقذ الكوكب.. كن نباتيًا.
- العالم حديقة لا مسلخ.
- أحب الحيوانات، وآكل النباتات.
- النباتية: خيار رحيم ومستدام.

الحركـــات المضـــادة

هناك مجموعة من الحركات المضادة التي تواجه الأفراد النباتيين، قد ينخرط البعض في مناقشات مع نباتيين في محاولة لمجادلة معتقداتهم، وقد ينخرط آخرون في سلوك أكثر عدوانية أو تصادمية، مثل الصراخ أو استخدام لغة مهينة تجاه النباتيين، أو المشاركة في احتجاجات مضادة، أو أعمال العنف، أو التخريب، أو التخويف، أو التهديد. تجدر الإشارة إلى أنه قد يكون من الصعب تصنيف بعض الحوادث على أنها جرائم كراهية، حيث قد لا يكون الدافع وراءها واضحًا.

اعتقـــالات

من غير المألوف أن يتم القبض على النشطاء النباتيين أثناء الاحتجاج، ولكن قد يتم القبض على النشطاء النباتيين لأسباب متنوعة، بما في ذلك التعدي على ممتلكات الغير أو حظر حركة المرور أو الانخراط في أنشطة أخرى تعتبرها جهات إنفاذ القانون غير قانونية.

ليس من الدقة القول إن الشرطة لا تفعل شيئًا في الحالات التي ينخرط فيها نشطاء نباتيون في سلوك غير قانوني أو تخريبي. في كثير من الحالات، يتم القبض على النشطاء النباتيين الذين ينخرطون في سلوك غير قانوني أو تخريبي ويواجهون عواقب قانونية على أفعالهم. كانت هناك حالات عديدة للاعتقال لنشطاء نباتيين لمشاركتهم في الاحتجاجات أو غيرها من أحداث العمل المباشر.

تحقيـــق الأهـــداف

من الصعب التنبؤ بما إذا كان النباتيون سيصلون إلى أهدافهم أم لا. يسعى بعض النباتيين إلى تحقيق أهدافهم من خلال حملات التثقيف والتوعية، بينما قد يركز البعض الآخر على وسائل الضغط المباشر.

سيعتمد نجاح هذه الجهود على مجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك المواقف العامة والإرادة السياسية والموارد والاستراتيجيات المتاحة للنشطاء النباتيين.

بشكل عام، من المهم أن نتذكر أن التغيير الاجتماعي والبيئي غالبًا ما يستغرق وقتًا، وقد يكون التقدم تدريجيًا. من الممكن أن يحقق النباتيون بعضًا من أهدافهم، بينما قد يظل البعض الآخر غير محقق.

انتهـــــــــــــــى.